

نزع المسامير

عن مدونة صافيتا المعمدانية

قرأت هذه القصة، وقد وجدت فيها درساً وعبرة. أردت أن أشاركك فيها عزيزي القارئ.

يُحكى عن صبي صغير ذي طبع سييء. أعطاه والده ذات يوم حقيبة مليئة بالمسامير، وطلب منه في كل مرة يفقد فيها السيطرة على طبعه أن يدق مساميراً في باب خشبي موضوع خلف المنزل. في اليوم الأول، دق الصبي سبعة وثلاثين مساميراً. ثم بدأ العدد يتضاءل تدريجياً. إلى أن اكتشف الصبي أن السيطرة على طباعة أسهل عليه من دق المسامير في لباب الخشبي. وجاء اليوم الذي لم يفقد فيه الصبي السيطرة على طبعه السييء، فذهب مسرعاً يُخبر أباه بالأمر. فماذا كانت ردة فعل الوالد؟

لقد حضن الوالد ابنه وقال له إنني مسرورٌ منك، ولهذا أقترح عليك : أن تسحب مساميراً واحداً في كل يوم تستطيع فيه أن تسيطر على طبعك السييء.

ومرّت الأيام ، وكان الصبي يتقدم في التحدي ويتزع المسامير تلو الآخر، حتى استطاع أخيراً أن يُعلم أباه بأن كل المسامير قد تم سحبها من الباب الخشبي.

فقال له الوالد تعال أرني ذلك. فأخذ الوالد بيد ابنه واتجه نحو الباب الخشبي خلف المنزل. وقال له : لقد أنجزت عملاً عظيماً يا بني ، لكن انظر إلى الباب إنه لم يعد ينفع لشيء فهو لم يعد كما كان!!!

هكذا يا بني كلام الغضب يُحدث ثقباً كهذه. قد تستطيع أن تطعن أحدهم بسكين وأن تُخرجها ثانية مُتأسف. لكن ماذا ينفع؟؟؟ لا يهم كم مرة تعتذر وتُتأسف طالما الجرح ما زال موجوداً. إن الكلام يُجرح أيضاً ويترك أثراً بليغاً في الإنسان كالسكين.

يقول الرسول يعقوب في رسالته (١ : ١٩) إِذَا يَا إِخْوَتِي الْأَحِبَّاءَ، لِيَكُنْ كُلُّ إِنْسَانٍ مُسْرِعاً فِي الْإِسْتِمَاعِ، مُبْطِئاً فِي التَّكَلُّمِ، مُبْطِئاً فِي الْعُضْبِ،

إنها نصيحة عملية لكل إنسان ألا يجعل أفكار قلبه تخرج خارجاً وتُجرح من يسمعها، بل عليه أن يتحكم بما ويُفكر قليلاً قبل إخراجها دون أن يترك فيها مكاناً للغضب. لأن غضب الإنسان لا يصنع برّ الله.

فما رأيك عزيزي القارئ؟ وما تعليقك؟